

على الغاياتى



من شعراء الوطنية ومن المجاهدين القدامى ، اعتنق مبادئ مصطفى كامل منذ أن استمع إلى خطبته الكبرى التي ألقاها بالإسكندرية في ٢٢ أكتوبر سنة ١٩٠٧ ، وصار من تلاميذه وأنصاره الأوفياء الحافظين لعهد طوال السنين . انضم إلى أسرة الصحافة منذ صباه . وعمل في صحف الحزب الوطنى المتعاقبة . واتجهت نفسه إلى الشعر ، فنظم قصائد تفيض وطنية وإخلاصا . وقد جمعها في ديوان أصدره سنة ١٩١٠ بعنوان « وطنيتى » وله مقدمتان ، إحداهما بقلم محمد فريد ، والثانية بقلم عبد العزيز جاويز . وكان لهذا الديوان قضية أثرت في مجرى حياة الشاعر . فقد أقيمت عليه الدعوى العمومية وحوكم على قصائد من هذا الديوان عدتها الحكومة وقتئذ عيبا في ذات ولى الأمر (الخديو عباس الثانى) وتحريضا على كراهية الحكومة والازدراء بها ، وتحبيذا للجرائم (السياسية) ، وحكم عليه من محكمة جنات القاهرة في أغسطس سنة ١٩١٠ بالحبس سنة . وقد صدر الحكم عليه في غيبته ، إذ كان قبل محاكمته قد ارتحل إلى الاستانة ، ثم إلى سويسرا حيث أقام في (جنيف) ، وأصدر بها سنة ١٩٢٢ جريدة (منبر الشرق) بالفرنسية ، وجعلها وقفا على الدفاع عن قضية مصر وقضايا الشرق عامة . وظل في منفاه حتى عاد إلى مصر سنة ١٩٣٧ واستأنف فيها إصدار صحيفته (منبر الشرق) بالعربية حتى اليوم — مد الله في حياته — وهى صحيفة وطنية شرقية إسلامية أخلاقية ، تدافع عن القضية الوطنية وقضايا العروبة ، وتناضل عن الحرية والاستقلال للشعوب الشرقية جمعا .

إلى مصطفى فى حياته

من أول شعره الوطنى قصيدة نظمها سنة ١٩٠٧ وقدمها إلى مصطفى كامل عقب خطبته بالإسكندرية ، قال فيها مخاطبا الفقيد :

اصدع بقولك إن أردت مقالا فاقوم جندك إن دعوت رجالا
لم تدر مصر سوى حماك تؤمه فترى به آلامها آمالا
أقبل على الوطن العزيز بصارم لا تدرك الأعداء منه كلالا
وختمها بقوله :

فادأب على إنهاض أمتك التي ترجو وراء خطاك الاستقلالا

وطن يناجى ربه

قال أمن قصيدة له بهذا العنوان :

رب أن البلاد أرهاقها الظلم وحاقت بأهلها البأساء
رب إن الصدور أخرجها الوجد وأودت بجلها الأرزاء
فتدرك بلطفك النيل حتى لا تجارى حياة مصر دماء

قصائد حوكم من أجلها سنة ١٩١٠

من قصيدة له بعنوان (طيف الوطنية) :

وعداة ملكوا الأمر ولم يحفظوا للشعب في حقّ ذماما
وولاية أقسموا أن يسجدوا كلما رام العدا منهم مراما
رب ماذا يصنع المصرى إن جاوز الصبر مدى الصدر فقاما
طال يوم الظلم في مصر ولم ندر بعد اليوم للعدل مقاما
هل يرى المحتل أنا أمة مذ عرفنا السلم لا ندرى الخصاما
أو يرى الظالم فينا أننا نحمل الخسف ولا نبغى انتقاما
زعموا زورا ، فما من أمة سامها العسف ظلوم ثم داما
كتب النصر لشعب ناهض في سبيل المجد لا يخشى الحماما

ومن قصيدة له يندد بالخديو عباس الثانى :

أعباس هذا آخر العهد بيننا فلا تحش منا بعد ذلك عتابا
أرضيك فينا أن نكون إذلة نال إذا رمنا الحياة عقابا
ونأس من آمالنا فيك كلما قضيت علينا أن نكون غضابا
وأرضيت أعداء البلاد وأهلها وأصلبتنا بعد (الوفاق) عذابا
رويدك ياعباس لا تبلغ المدى ولا تستمع للظالمين خطابا
فمايتنى (جورست) إلامكيدة تحوّل أقلام السلام حرابا
وها قدرى حرية القول رمية بسهمك تجنى للبلاد خرابا

يهاجم الوزارة

وقال فى هذه القصيدة يهاجم وزارة بطرس غالى التى كانت تتولى الحكم وقتئذ :

ألا أمطر الله الوزارة نقمة ولا بلغت مما تروم مراما
تحاول أن تقضى علينا بإثمها ولكن ستلقى دون ذلك أثاما
وزارة خدّاع أقامته بيننا يد الحاكمين الآثمين فقاما

ومن قصيدة أخرى له يندد بهذه الوزارة على أثر امتناعها عن حضور جلسات مجلس

شورى القوانين فرارا من مناقشات الأعضاء :

يا أيها الوزراء ماذا نابكم حتى هجرتم صورة النواب
إلى أن قال :

فتزلت أقدامكم من هولها وهرعتمو فزعا إلى الأبواب
ورضيتمو الهرب المعيب لأنه خير من الإفلاس عند حساب
عاره عليكم أن يقال وزارة لم تدر إن سئلت بيان جواب

ومن قصيدة أخرى له سنة ١٩١٠ :

طال ليل البلاد والشعب سار لا يرى غير هذه الظلمات
ظلمات من المظالم أودت بضياء الحياة بعد الحياة
يشتكى الشعب والقضاة خصوم فامن يشتكى خصام القضاة

ومن قصيدة له يخاطب الشيخ عبد العزيز جاويش عندما حكم عليه لأول مرة
سنة ١٩٠٩ ونشرها في ديوانه (وطنيتي) :

يا ساكن السجن الكريم وأنت نعم الأكرم
ما السجن للشرفاء إلا رفعة وتنعم
أنت البريء ومن يخا لك مجرما هو مجرم

هذا ما وعته الذاكرة وما وسعني الجهد في استقصاء الشعر الوطني . ولعلني بإخراج هذا
الكتاب أحقق أمنية كانت تجول في خاطري منذ عدة سنوات . ولا زلت أكرر اعتذاري
عما عسى أن يكون قد فاتني تدوينه من الشعر الوطني . وإني لمتدارك هذا النقص في المستقبل
القريب إن شاء الله .

تصحيح أخطاء

أرجو من القارئ قبل قراءة الكتاب أن يصحح فيه الأخطاء الآتية :

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٨	٢٢	لأبرّ	لأبرء
١٤	١٢	وظل	ظل
٣٤	٩	الردا	الردى
٣٧	٩	وتنسمت	وتسنمت
٤٢	٢٤	وبزهم	وبذهم
٤٦	السطر الأخير	كرلاتذ	لا تذكر
٥٥	٣	رثاه	رثائه
٥٨	٩	هو	هوى
٦١	١١	ليسموهن	لسموهن
٧٣	٢١	فناهم	فناهم
٧٩	٤	بالثريا	فى الثريا
٨٣	٥	ننا	تنا
٩٤	٧	نؤيد	نؤيده
١٣٣	٥	استطعتم	اسطعتم
١٣٤	٤	مسرها	مسرحة
١٣٥	٣	تظفروا	تظفروا
١٦٢	٢	أغدقا	أغدقا
١٦٤	٢	كا	لما

صواب	خطأ	سطر	صفحة
صولة	صوله	٩	١٦٨
التغريد	التعزية	١١	١٨٨
شوقى وحافظ ومطران	حافظ ومطران	٤	١٨٩
شهود	شهور	٨	١٩٢
سلام	السلام	١٢	١٩٥
كذب	كذب	١٤	١٩٦
الموقف	الوقف	٩	٢٠٥
١٩٠٧	١٩٠٦	٤	٢١٥
هدى	هذا	١٨	٢٢٤
تضرع	تصرع	١	٢٣٦
تستثير	تستشير	٢	٢٥١
فنشده	فنشده	٢	٢٥٣
تجدو	تجدو	١٠	٢٥٧
يرد	يرد	٦	٢٦٢
سيلا	سبلا	٨	٢٦٢
برمت	برحت	٣	٢٦٦
رحله	رحلة	١٧	٢٦٦

فهرست الكتاب

٣	مقدمة
٧	رفاعة رافع الطباطاوى
١٣	عبد الله نديم
١٨	محمود سامى البارودى
٣٠	إسماعيل صبرى
٤١	أحمد شوقى
٩٥	حافظ إبراهيم
١٥٨	خليل مطران
١٨٩	أحمد محرم
٢١٣	أحمد نسيم
٢٣٣	أحمد الكاشف
٢٥٠	محمد عبد المطلب
٢٧٠	أحمد زكى أبو شادى
٢٨٩	عبد الحلیم المصرى
٢٩٤	عزيز فهمى
٣٠٥	على الغاياتى

٣٠٩	تصحيح أخطاء
٣١١	فهرست

obeykandl.com

للمؤلف :

حقوق الشعب

يتضمن شرح المبادئ والنظريات والقواعد الدستورية وحقوق الإنسان — طبع

سنة ١٩١٢

نقابات التعاون الزراعية

يتضمن تاريخ التعاون الزراعى ومنشآته فى أوروبا ، ونشأة التعاون فى مصر وتاريخه ،
ونظامه وعلاقته بالنهضة الاقتصادية والاجتماعية — طبع سنة ١٩١٤

الجمعيات الوطنية

صحيفة من تاريخ النهضات القومية ، يتضمن تاريخ الانقلابات السياسية والنهضات
القومية فى طائفة من البلدان ، مع شرح أصول الدساتير ، والنظم البرلمانية فيها ، والمقارنة
بينها — طبع سنة ١٩٢٢

تاريخ الحركة القومية

الجزء الأول : يتضمن ظهور الحركة القومية فى تاريخ مصر الحديث ، وبيان الدور
الأول من أدوارها ، وهو عصر المقاومة الأهلية التى اعترضت الحملة الفرنسية فى مصر ،
وتاريخ مصر القومى فى هذا العهد

الجزء الثانى : من إعادة الديوان فى عهد نابليون إلى ولاية محمد على

عصر محمد على

يتناول تاريخ مصر القومى فى عهد محمد على

عصر إسماعيل

الجزء الأول : يشتمل على عهد عباس وسعيد وأوائل عهد إسماعيل
الجزء الثاني : وفيه ختام الكلام عن عهد إسماعيل

الثورة العراقية

والاحتلال الإنجليزي

مصر والسودان

في أوائل عهد الاحتلال

تاريخ مصر القومي من سنة ١٨٨٢ إلى سنة ١٨٩٢

مصطفى كامل

باعت الحركة الوطنية

تاريخ مصر القومي من سنة ١٨٩٢ إلى سنة ١٩٠٨

محمد فريد

رمز الإخلاص والتضحية

تاريخ مصر القومي من سنة ١٩٠٨ إلى سنة ١٩١٩

ثورة سنة ١٩١٩

تاريخ مصر القومي من سنة ١٩١٤ إلى سنة ١٩٢١

الجزء الأول : يشتمل على شرح حالة مصر وحوادثها التاريخية أثناء الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨) ، وبيان الأسباب السياسية والاقتصادية والاجتماعية للثورة ، وتطور الحوادث من بعد انتهاء الحرب إلى شبوب الثورة في مارس سنة ١٩١٩ ، ثم وقائع الثورة في القاهرة والأقاليم

الجزء الثانى : وفيه الكلام عن مهادنة الثورة ، واستمرارها ، ومحامات الثورة ،
ولجنة ملنر ، والحوادث التى لابستها ، ومفاوضات ملنر ، واستشارة الأمة فى مشروع ملنر ،
والتبليغ البريطانى بأن الحماية علاقة غير مرضية ، ونتائج الثورة فى حياة مصر القومية

فى أعقاب الثورة المصرية

الجزء الأول : تاريخ مصر القومية من ابريل سنة ١٩٢١ إلى وفاة « سعد زغلول »
فى ٢٣ أغسطس سنة ١٩٢٧

الجزء الثانى : تاريخ مصر القومية من وفاة سعد زغلول سنة ١٩٢٧ إلى وفاة الملك
فؤاد سنة ١٩٣٦

الجزء الثالث : تاريخ مصر القومية من ولاية فاروق عرش مصر فى ٦ مايو سنة ١٩٣٦
إلى سنة ١٩٥١

مذكراتى

١٨٨٩ — ١٩٥١

خواتمى ومشاهداتى فى الحياة